**المحاضرة الخامسة**

**أنواع المقال الصحفي**

كثيرا ما نرى الصحف تطالع القارئ بمقالات تخاطب عقله وعواطفه وتتضمن هذه المقالات أفكارا و اراء الكاتب وتعكس ثقافته وسعة خبرته وتجاربه في الحياة ، وقد أصبحت كتابة المقال متنوعة نظرا لتعدد الاهداف والموضوعات التي يتناولها المقال وربما يكون هدف المقال احدى وسائل تصنيفه ، فالمقالات تسعى لإعطاء المعلومات والتوضيح والإرشاد والتأثير والاقناع ومعظم الصحف تحمل على صفحاتها واحداً أو أكثر من كل نوع اذ نجد في الصفحة الافتتاحية مقالاً يقدم آراء حول الاوضاع الراهنة وعلى صفحة الرياضة لأي صحيفة نجد تعليقاً شخصياً يكتبه المحرر الرياضي أو أفراد من هيئة التحرير ويهدف من خلاله إلى التوضيح بصورة أساسية وفي صفحة التسلية يجد القارئ مقالاً عن الفن وصناعة السينما مع عرض بعض الحقائق الشخصية الصغيرة وعلى صفحة الافتتاحية قد يكون ثمة مقال فكاهي يكتبه صحفي فكه أو يجمع من مساهمات القراء تحيطه ثلاثة أو أربعة مقالات عن الشؤون العامة ، أما المقال ذو اللمسة الخفيفة فهو الذي يمنح القارئ شيئاً من الإقناع ، ويمكن اجمال اهم أنواع المقالات الصحفية بالأتي :

**أولا : المقال الافتتاحي**

**ثانيا: المقال النقدي**

**ثالثا: المقال التحليلي**

**رابعا : المقال العمودي**

**أولا : المقال الافتتاحي ، النشأة والتطور**

يشكل المقال الافتتاحي نوعا مهما من انواع الكتابة الصحفية وفناً متميزا من فنونها ولذلك اعطاه الباحثون في ميدان الصحافة اهتماماً خاصاً في بحوثهم ودراساتهم كما اولته الصحف والمجلات اهتماما اكبر باعتباره المعبر عن سياستها والمقال الافتتاحي عنصر اساس في تحرير الصحيفة فهو في الحقيقة يمثل الوجه الأول لها ورسالتها الاساسية الى المجتمع و كان الأصل والاساس وصاحب المكانة الاولى في الصحف منذ نشؤها

فهو يتابع الاحداث اليومية سواء في المحيط المحلي أو الدولي ويهتم بكل ما يهم القارئ ويشغل باله ويبرز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي يتناولها ، ان المقال الافتتاحي شأنه شأن الفنون الصحفية الاخرى لم يولد فجأة وإنما كان له مقدماته وجذوره فقد نشا مع نشوء اول صحيفة في العالم حتى ان معظم الصحف لم تكن تحمل في اول نشوئها في القرنين السابع عشر والثامن عشر شيئا غيره ، الا المقال الرئيس ( الذي كان يلتهم حجم الجريدة كلها ) وكان كاتبه يعبر عن آرائه بشكل مسهب ومطول لان مفهوم الصحافة لم يكن قد تبلور في اذهان كتاب المقال

ان هذا الفن احتل مكانه الثابت في الصحافة في منتصف القرن التاسع عشر لاسيما بعد ان تأسست الاحزاب السياسية واصبح لكل حزب صحيفة ناطقة بلسانه ومعبره عن توجهاته وكانت هذه الاحزاب تنشر في صحفها المقالات الافتتاحية التي تعبر عن وجهة نظرها في الأحداث والتطورات في محاولة منها لإقناع الرأي العام تجاه طروحاتها الفكرية وكسب ثقة الجماهير

فهو من الفنون الصحفية الحديثة الذي رافق الصحافة منذ نشوؤها حتى أصبح تقليدا متبعا لا تستطيع ان تستغني عنه صحيفة يغلب عليها جانب الرأي اذ أن كثيرا من الصحف لا تشترى على أساس ما فيها من اخبار وإنما على أساس مقالاتها

وتطور المقال الافتتاحي بعد ذلك مع تطور الثقافة ودرجة الوعي وارتقاء ذوق القراء ثم تطور مع تطور الصحافة نفسها وانتشارها بين القراء الذين ازداد عددهم بفعل تطور وسائل المواصلات السريعة وتامين وسائل إيصال الصحيفة إلى القراء واختلفت التسميات التي تطلق على هذا الفن ، فالأمريكيون والانكليز يسمونه (Article Leading ) اي **المقال القائد** أو Editorial Article) ) **مقال التحرير** ويطلق عليه الباحثون العرب ( **المقال الافتتاحي** ) و ( **المقال الرئيس** ) ( **والافتتاحية** ) ، لأنها كانت اول ما يطالع القارئ على الصفحة الاولى بل ان كلمة ( افتتاحية ) كلمة خاصة بالصحافة العربية

وبذلك فان المقال الافتتاحي بمدلوله الاصطلاحي ( Leading Article ) ) يقود غيره من المقالات ويتقدمها من حيث تعبيره عن رأي الصحيفة كمؤسسة ومن حيث تناوله لاهم الموضوعات ومن حيث المساحة الممنوحة له ، أي ان الصحف في ايامها الاولى كانت تنشر الانباء على حدة والآراء على حدة فتصدر احداهما في وسائل الانباء والأخرى في كراسات ويعد ( دانيال ديفو ) اول من وحد بين هذين التيارين في مطبوع اسماه ( ذي ريفيو ) اصدره في لندن عام ١٧٠٤ م .

أي ان الانكليزي ديفو أول من كتب ما كان يسمى آنذاك بـ ( الخطاب الافتتاحي ) وهذا اول مقال حول موضوع سياسي او اجتماعي هام وكتب بأسلوب شيق وجذاب وظهر في صدر الصفحة وكأنه خطاب رقيق من الكاتب الى القارئ ، وكان هذا الخطاب هو النواة الأولى للمقال الافتتاحي الحالي .

وبفضل ديفو عرفت الصحافة ان المقال الافتتاحي ليس تعبيرا عن رأي الكاتب او وجهة نظره الخاصة ، بل على العكس من ذلك يجب ان يكون تعبيرا عن راي الصحيفة وسياستها

وقد تطور المقال الافتتاحي كثيرا في الصحافة الانكليزية وذلك على يد مجموعة من كتاب المقال امثال ( ديفو ، ادیسون ، ستیل ، جونسون ) وآخرين والذين استطاعوا ان يخرجوا المقال الافتتاحي من الميادين الضيقة ليشمل شؤون الحياة كافة .

ان المتتبع للصحافة الانكليزية يجد ان صفحة الافتتاحية تتألف من عدة اعمدة ففي صحيفة ( التايمز ) نرى ان صفحة الافتتاحية تتألف من اربع تعليقات هي ( التعليق السياسي التعليق الاقتصادي ، التعليق الاجتماعي ، فضلا عن تعليق خفيف ) . ويختلف المقال الافتتاحي في الصحف الشعبية عنه في الصحف غير الشعبية، فهو ينشر عادة في الصفحة الاولى على اليسار في الصحف الشعبية مثل ( ديلي ميل - ديلي اكسبريس ) اما الصحف الانكليزية الرفيعة فتنشر المقال الافتتاحي في الصفحة الرابعة او الخامسة على الشمال تحت عنوان Comment ) ) كصحف ( التايمز

و ( الديلي تلغراف ) .

اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد اهتمت الصحافة الامريكية بالمقال الافتتاحي في مرحلة ما بعد الاستقلال ( ١٧٧٦ م ) ، وركزت في افتتاحياتها على الموضوعات العلمية والادبية والتاريخية ، وكانت الصحف الامريكية قبل الثورة تنقل المقالات من الصحف الاجنبية دون تعديل او تغيير ، ولكن بعد الثورة اصبح بالإمكان تلخيص وتعديل وحذف اجزاء من هذه المقالات ، كما أصبح بالإمكان التعليق عليها وإبداء الرأي حولها .

وكانت افتتاحية الـ ( تريبيون ) نموذجا لافتتاحيات الصحف الامريكية في تلك المرحلة ، ويكتب المقال الافتتاحي فيها خيرة الكتاب في الجريدة ، إذ كانت مواضيع افتتاحياتها تنصب على مناقشة وتحليل ما يشغل اذهان الناس من احداث ،

اما افتتاحية ( نيويورك هیرالد ) فتعد من اهم الافتتاحيات التي يقبل الناس على قراءتها بلذة وشغف .

في حين كانت افتتاحية ( نيويورك تايمز ) تأخذ لونا مغايراً في تناول الموضوعات التي تهم الناس ، وهو عرض المشكلة من وجهتها المؤيدة والمعارضة ، وتتناول جميع الموضوعات دون ان تقتصر على جانب واحد ، ان السمة البارزة التي كانت تميز المقالات الافتتاحية في تلك المدة هي القصر ودقة العبارات إذ كانت عباراتها واضحة وميسرة اي ان كاتب الافتتاحية كان عليه ان يكتب افتتاحية بحيث يفهمها الطفل ويهضمها ، اما ابرز الكتاب الامريكيين فهم ( صموئيل آدمز ، جون آدمز ، جیمس ارتز ، ويليام هاملتون )

اما في الصحافة العربية فقد كان المقال الافتتاحي منذ النشأة هو الطابع المألوف للصحافة اليومية والأسبوعية ، فقد كانت صفحات الجريدة تخلو من الأنباء الداخلية والخارجية لذا لابد من سد فراغ تلك الصفحات بالمقالات المطولة التي كانت غايتها اجتماعية ادبية ، وكانت البيئة المصرية من اصلح البيئات لنشأة هذا الفن ونموه وازدهاره فالمصريون من اشد الناس اهتماما بالسياسة وتتبع اخبارها .

وقد برز في الصحف العربية كتاب كان لهم دور بارز في التأثير على الناس وتبصيرهم بما تعانيه الامة من تخلف وتأخر عن مسايرة ركب الامم الاخرى وهو الذي يقوم على الشرح والتفسير والتحليل والايضاح الذي يعتمد على الحجج والبراهين وكسب التأييد ويعبر عن رأي الصحيفة وليس بالضرورة أن يعبر عن رأي كاتبه " ويقوم على معادلة مهمة جدا وهي " **محاولة الربط بين سياسة الصحيفة وطبيعة النظام السياسي وطبيعة القراء** " ، ويلاحظ ان المقال الافتتاحي يحقق الأغراض الآتية :

1- توضيح رأي الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا التي تهم جمهور القراء

2 - التعليق على الأخبار والأحداث وعرضها للقارئ مع تقديم رأي الصحيفة وموقفها منها

3 - تهيئة القارئ لاتخاذ مواقف محددة مسبقاً تجاه قضايا أو أحداث ستقع مستقبلاً

والمقال الافتتاحي هو مقال ينطق بالآراء والأفكار التي تعبر عن سياسة الصحيفة ازاء قضايا معينة أو أحداث بارزة وفيه تتجلى قدرة الكاتب الإبداعية وقدرته على التفكير الرصين الهادف إلى إرشاد القارئ وإقناعه وحمله على تبني موقف الصحيفة وتأسيساً على ذلك فإن الكتاب والباحثين الذين درسوا المقال الافتتاحي قد ركز كل منهم على إحدى خصائصه فمنهم من عرفه تبعاً لأسلوب كتابته وصياغته وطريقة تحريره وعرضه للحقائق والأحداث ومنهم من تناول أغراضه في تحديده لتعريف المقال الافتتاحي وهدفه في اقناع الرأي العام بمسألة محددة أو قضية أو وجهة نظر ما .

وخلاصة القول ان المقال الافتتاحي يعبر عن وجهة نظر الصحيفة ولا يتعارض معها وغالباً ما يكتب لإيضاح السياسات العامة

والافتتاحية هي مقال قصير وثيق الارتباط بالزمن الذي يصدر فيه ، وهذا المقال الافتتاحي يعرض الرأي الذي تراه الصحيفة نفسها والافتتاحية تهدف إلى اربعة أهداف يقوم بها كاتبها هي :

**أ- أن يعلم** : والتعليم هو أهم هذه الأهداف وأصعبها

**ب- أن يهاجم** : أما المهاجمة فهي اسهل هذه الاهداف وأبغضها إلى النفس وإن كان ضرورية في بعض الاحيان .

**ت- أن يدافع** : إن الدفاع عن القضايا الخيرة وعن الضعيف ضد القوي ، وعن الفكرة الجيدة والحيلولة دون تسبيقها أمراً مهماً ويهمله كتاب الافتتاحية عادة

**ث- أن يمتدح** : ان الثناء والمديح مهملان ايضاً إلا على الصعيد الحزبي دون ان يكون له معنى ما